دراسة لدور الإدارة المدرسية للمرحلة الثانوية في تنمية المجتمع

الدكتور قاسم علي الصراف
كلية التربية ـ جامعة الكويت
الدكتورة دلال عبدالواحد الهدهود
كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
الكويت

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن طبيعة الخدمات التي ينبغي أن تقوم بها الإدارة المدرسية في المرحلة الثانوية لأسر الطلبة والبيئة المحلية والمجتمع الكبير.

وقد أجريت الدراسة على عينة من النظار والوكلاء والاختصاصيين الاجتماعيين والمرشدين التربويين من الجنسين في (٣٨) مدرسة ثانوية تمثل مختلف المناطق التعليمية في دولة الكويت. . وبعد تطبيق الاستبانة على العينة المختارة، وتحليل البيانات، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

أولا : أن (٨٠٪) من أفراد العينة توافق على أن تقدم الإدارة المدرسية خدماتها للأسر التي ينتمي اليها الطلبة.

ثانيا : أن (٨٧٪) ممن استفتوا يوافقون على أن يكون للإدارة المدرسية دور في تقديم خدمات متنوعة للبيئة التي تحيط بالمدرسة والتي توجد فيها المدرسة.

ثالثا : أشارت أغلبية آراء أفراد العينة، وبنسبة قدرها (٧٩٪) إلى ضرورة تقديم المدرسة الثانوية الخدمات الاجتماعية والمادية للمجتمع.

واستخلص الباحثان أن ما توصلت اليه هذه الدراسة من نتائج تشير إلى نقطة أساسية، وهي أن هناك وعيا تربويا حول الدور الذي يمكن للادارة المدرسية أن تقوم به في خدمة كل من الأسرة والبيئة المحلية والمجتمع الكبير.

المقدمـــة

ان الاتجاهات الحديثة في التربية لمست أن المدرسة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع الذي وجدت فيه، لذلك يختلف دورها تبعا لطبيعة هذا المجتمع وفلسفته؛ إذ إن المدرسة تستمد من المجتمع مقومات وجودها في جميع الأزمنة، فقد كان غرض التعليم في الماضي إعداد الأفراد للخدمة في الدولة بعد تزويدهم بالمعارف والمبادىء البسيطة في مجال التعليم. وبتطور المجتمعات، وتنوع حاجاتها تغيرت النظرة إلى التعليم، فأصبح الهدف منه إعداد مواطنين منتجين يسهمون في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وكل منهم يشارك بجهده ضمن اختصاصه في تطور مجتمعه.

وقد نال المجتمع الكويتي حظًّا وافرا من هذه التنمية الحضارية في التعليم بوصف التعليم حجر الأساس في إحداث هذا التطور والتقدم الحضاري.

وتبعا لذلك تطور مفهوم وظيفة المدرسة ومسئولياتها بتغير المجتمع وتطوره، فأصبح ينظر إليها على أنها مركز إشعاع اجتماعي يساعد في خدمة المجتمع، ودفع عجلته نحو التقدم والازدهار. ومن هنا تطورت رسالة المدرسة، فلم تعد تربية النشء الوظيفة الوحيدة لها، بل امتد دورها إلى مختلف جوانب المجتمع، وذلك من خلال تعرف تركيبته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والاهتمام بدراسة مشكلاته وقضاياه والعمل على وضع حلول لها (أبو الفتوح وأخرون، ١٩٧٣). وكان لهذا التغير أثر في تحديد مسئوليات الإدارة المدرسية وتطورها، وتوسيع رسالتها، بحيث تتعدى جدران المدرسة إلى خدمة الأسرة والبيئة المحلية والمجتمع ككل.

والجدير بالذكر أن ثمة معوقات تقف حجر عثرة في طريق الإدارة المدرسية الكويتية لتأدية دورها في تنمية المجتمع، وهذه المعوقات تظهر عادة في ضعف العملية التي تربط المدرسة بالبيت، وتعدد الواجبات والمسؤوليات الجسيمة الملقاة على عاتق المدرسة، بحيث يتعذر معها انطلاقة المدرسة تجاه خدمة المجتمع، كما هو متوقع منها (وزارة التربية، ١٩٨٧).

وهناك محاولات عديدة قام بها الباحثون لإلقاء الضوء على الدور الذي ينبغي أن تلعبه الإدارة المدرسية في المرحلة الثانوية، في تنمية المجتمع وتطوره، فقد أشار (Seeley, 1982) إلى أن تمتين التعاون بين البيت والمدرسة الثانوية من شأنه تحسين المستوى التعليمي للطالب، وهذا هدف تنموي كبير بحد ذاته، ينبغي على المدرسة تحقيقه. كما أكد (Tangri and Leitch,1982) على أن الطريقة المثلى لجذب أولياء أمور الطلبة كي يصبحوا أعضاء

مشاركين في تنفيذ خطط المدرسة فتح أبواب الفصول لهم؛ كي يساهموا في عملية تعلم أبنائهم بصورة مباشرة، وذلك عن طريق نقل خبراتهم الشخصية إلى داخل الدراسة. وقد نادى (Gray, 1980) من جانب آخر، بضرورة تسخير تجارب وخبرات أفراد الإدارة المدرسية لخدمة أهداف المجتمع المحلي والكبير، عن طريق المشاركة الفعالة في حل مشكلات البيئة المحلية. كما أشار (بندي، ١٩٧١) إلى أهمية أن تكون المدرسة مركز إشعاع في المجتمع، تفتح أبوابها لتستقبل أفراد المجتمع على جميع الأصعدة كما أنها تنطلق لتساهم في بناء المجتمع وخدمته. أما (Jean and Croom, 1985)، فقد أكدا على أن أهم الخدمات التي تقدمها المدرسة للمجتمع تأهيل الطلاب والطالبات إلى الدخول إلى مجال الدراسات الجامعية، وإلى تلبية احتياجات السوق المحلية من أيد عاملة مدربة. كما أشار (Vantil, 1978) أيضا إلى أن دور الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية يتجلى في الخدمات التي تقدمها لتلبية الخطط التنموية في المجتمع الذي توجد فيه المدرسة.

ومن منطلق الاهتمام الذي توليه وزارة التربية لتطوير الإدارة التربوية والإدارة المدرسية، وشعور الباحثين بأن هناك قصورا في دور المدرسة الثانوية الحالية بحيث لا يحقق ما يصبو إليه المجتمع المتطور في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقع اختيار الباحثين على هذا الموضوع، ليكون مجالا للبحث والدراسة.

وقد ركزت الدراسة على المرحلة الثانوية إيمانا من الباحثين بأهمية هذه المرحلة التعليمية، ودورها في الإعداد للحياة العلمية والمساهمة في البناء، والمشاركة الفعلية، إذ إن طلبة هذه المرحلة مقبلون على ممارسة الحياة العامة وهم في سن تؤهلهم لتفهم الواجبات التي تؤدي إلى خدمة المجتمع، وتشعرهم بالمسئولية نحوه.

وبناء على هذا يحاول البحث الوصول إلى نتائج تتعلق بتصورات الإداريين في المدرسة الثانوية بالنسبة لدورهم في تنمية المجتمع من خلال الخدمات التي تقدم للأسرة والبيئة المحلية والمجتمع الكبير، إضافة إلى الوصول إلى توصيات يمكن أن تزيد من فعالية الإدارة المدرسية، لتأخذ دورها المأمول في عصرنا الراهن.

مشكلة الدراسة

من منطلق تعرّف الدور الذي ينبغي أن تقوم به الإدارة المدرسية الثانوية في دولة الكويت، جاءت فكرة هذا البحث، حيث تسعى هذه الدراسة إلى تعرّف طبيعة الخدمات، التي ينبغي أن يقوم بها أفراد الإدارة المدرسية لأسر الطلبة، والبيئة المحلية، والمجتمع الكبير، من أجل ممارسة دورها الطبيعي في تطوير المجتمع وتنميته.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى :

١ - تعرف طبيعة الخدمات التي ينبغي أن يقوم بها أفراد الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية في دولة الكويت لأسر الطلبة والبيئة المحلية والمجتمع الكبير.

٢ - تعرف الوزن النسبي للخدمات التي يمكن أن تؤديها الإدارة المدرسية في المرحلة الثانوية لكل من الأسرة والبيئة المحلية والمجتمع.

٣ - تحديد المجال الذي يحظى بالاهتمام الأكبر من جهود الإدارة المدرسية دون غيره من المجالات.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على عينة عشوائية من المدارس الثانوية للبنين والبنات في دولة الكويت. وقد تم اختيار أفراد الإدارة المدرسية في هذه المدارس لاستطلاع آرائهم حول الخدمات التي يمكن أن تقدمها إدارة المدرسة الثانوية لكل من الأسرة والبيئة المحلية والمجتمع.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج ملائم لهذه الدراسة التربوية. وقد تضمنت إجراءات الدراسة الخطوات التالية :

عينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة الكلي من المدارس الثانوية في التعليم العام بدولة الكويت، التي بلغ عددها (٩٥) مدرسة منها (٤٨) مدرسة بنين و(٤٧) مدرسة بنات، وتم اختيار عينة عشوائية ممثلة للمجتمع الكلي بنسبة (٤٠٪) من بين هذه المدارس الثانوية. وقد طبقت أداة الدراسة على أفراد الإدارة المدرسية من (نظار، ووكلاء، واختصاصيين اجتماعيين ومرشدين تربويين من الجنسين) في (٣٨) مدرسة ثانوية تمثل مختلف المناطق التعليمية. وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (١٥٠) فردا، والجدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة والجنس.

جدول رقم (١)
توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة والجنس

الوظيفة / الجنس	النظار	الوكلاء	الاختصاصيون الاجتماعيون	المرشدون التربويون	المجموع
الذكور	١٨	١٩	٢٥	٣	٦٥
الإناث	٢٠	٢٢	٣٠	١٣	٨٥
المجموع	٣٨	٤١	٥٥	١٦	١٥٠

أداة الدراسة

تطلبت الدراسة تصميم استبانة للوقوف على تصورات أفراد الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية بالنسبة لدورهم في مجال الخدمات التي تقدم للأسرة والبيئة المحلية والمجتمع، وكذلك طبيعة هذه الخدمات، وقد اشتملت الاستبانة على (٣٠) فقرة، منها (٤) فقرات لمجال الخدمات التي تقدم للأسرة، (١٦) فقرة للخدمات التي تقدم للبيئة المحلية، (١٠) فقرات للخدمات التي تقدم للمجتمع. وقد عرضت الاستبانة على عدد من المحكمين التربويين للتأكد من ملاءمتها لقياس ما وضعت لقياسه، وتم تعديل بعض فقرات الاستبانة في ضوء آرائهم ومقترحاتهم.

ثبات الاستبانة

تم الحصول على ثبات الاستبانة عن طريق تجريب أداة البحث على عينة مكونة من (٥٠) فردا من الإداريين، من أفراد عينة البحث، وتم حساب معامل الارتباط بين الفقرات المفردة والفقرات الزوجية، وذلك بالنسبة لكل مجال من المجالات الثلاثة على حدة، وتراوحت قيمة معاملات الثبات بين (٠,٤٣) و(٠,٨٤)، أما ثبات أداة القياس ككل، فكانت ٠,٧٦.

المعالجة الإحصائية

استخدمت النسب المئوية للإجابات كأساس للتفاضل بين أفراد العينة فيما يتعلق

بالخدمات التي تستطيع أن تقدمها الإدارة المدرسية للأسرة والبيئة المحلية والمجتمع بمؤسساته وأفراده بعد تفريغها في جداول خاصة بكل مجال.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا ـ مجال خدمة الأسرة

يبين جدول رقم (٢) النسب المئوية للفقرات التي تتعلق بمجال خدمة الأسرة.

جدول رقم (٢)

استجابات أفراد العينة للفقرات التي تتعلق بمجال خدمة الأسرة

م	البنـــود	أوافق تماما	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا
١	تطلع المدرسة الأسرة على تقارير أبنائها	٦٠٪	٢٧٪	صفر٪	١٣٪	صفر٪
٢	تنظم المدرسة دروسا نموذجية يحضرها أولياء الأمور	٢١٪	٤٦٪	٣٪	٢٧٪	٣٪
٣	تشرك المدرسة أولياء الأمور في مناقشة شئون العملية التعليمية	٢٤٪	٥٠٪	٢٪	٢١٪	٣٪
٤	تعمل المدرسة على بث الوعي التربوي	٤٩٪	٤٨٪	٢٪	١٪	صفر٪

يبين الجدول رقم (٢) أن غالبية أفراد العينة ترى أن المدرسة تبعث تقارير دورية عن كل طالب إلى أسرته، فقد أبدى (٦٠٪) من العينة موافقتهم التامة على هذا الدور للمدرسة. ووافق (٢٧٪) من العينة، من حيث المبدأ على هذا الدور، أما (١٣٪) وهي النسبة الباقية من أفراد العينة، فلم يبدوا موافقتهم على هذا الدور للمدرسة.

كذلك أبدى (٢١٪) و(٤٦٪) من أفراد العينة أنهم موافقون تماما وموافقون على التوالي على أن تقوم المدرسة بتنظيم دروس نموذجية للطلبة ليحضرها أولياء الأمور بينما لم يوافق على ذلك (٢٧٪) من أفراد العينة.

أما فيما يتعلق بإشراك المدرسة لأولياء أمور الطلبة في مناقشة شئون العملية التعليمية، فقد جاءت نسبة الذين وافقوا تماما على الفكرة متوسطة حيث بلغت حوالي (٢٤٪) من أفراد عينة الدراسة، بينما جاءت نسبة الذين وافقوا على الفكرة (٥٠٪) من الفئة المستفتاة، في حين لم يوافق على هذا المبدأ، (٢١٪) من أفراد العينة.

ومن حيث معرفة آراء أفراد العينة، فيما إذا كانت المدرسة تعمل على بث الوعي التربوي بين صفوف أولياء الأمور، فقد كانت الموافقة تامة لـ (٤٩٪) من أفراد العينة، والموافقة لـ (٤٨٪) من أفراد العينة.

والجدير بالذكر أن معظم أفراد العينة التي تشكل (٨٧٪) تتفق على أن تبعث المدرسة بتقارير دورية عن كل طالب إلى أسرته، وهذا يدل على مدى أهمية التقارير المدرسية، حيث تعدّها الإدارة المدرسية أحد المعابر المهمة بين المدرسة والبيت.

بينما وجدت نسبة (٦٧٪) من أفراد العينة أن الإدارة المدرسية يمكن أن تخدم الأسرة عن طريق تنظيم الدروس النموذجية للطلبة ليحضرها أولياء الأمور ويرجع ذلك إلى أن الإفادة من هذه الدروس لا تتناسب مع الجهود المبذولة من أجل تنفيذها.

وترى غالبية أفراد العينة، وتشكل (٧٤٪)، أن المدرسة يجب أن تذهب إلى أبعد من ذلك في تقديم خدماتها لأسر الطلبة، وذلك بإشراكها أولياء الأمور في مناقشة شئون العملية التعليمية؛ لأن ذلك يضع ولي الأمر في مرتبة المسئولية، لتدارك ما يأخذه ابنه في المدرسة، وما إذا كانت هذه المواد التعليمية تخدمه في مستقبله أم لا. وهذا يعطي أولياء الأمور تجربة القيام بتربية وتعليم أبنائهم بطريقة سليمة ومسؤولة.

وحول رأي أفراد العينة، في أن تعمل المدرسة على بث الوعي التربوي بين أولياء الأمور تبين أن نسبة عالية جدا من أفراد العينة، وتشكل (٩٧٪)، موافقون على هذه الفكرة، مما يؤكد أن معظم أولياء الأمور ينقصهم الوعي التربوي حول متطلبات أبنائهم في هذه المرحلة الحرجة.

ثانيا ـ مجال خدمة البيئة المحلية

يبين جدول رقم (٣) النسب المئوية لإجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بخدمة البيئة المحلية.

جدول رقم (٣)
استجابات أفراد العينة للفقرات التي تتعلق بمجال خدمة البيئة المحلية

م	البنـــــــود	أوافق تماما	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا
٥	تقوم المدرسة بدراسة ومسح البيئة المحلية	٢١٪	٥٥٪	١١٪	١٢٪	١٪
٦	تعمل المدرسة إحصاءات وبحوث عن البيئة المحلية	٢٣٪	٥٦٪	٨٪	١٢٪	١٪
٧	تضع المدرسة برامج توعية للطلبة في مجال خدمة البيئة المحلية	٣٥٪	٥٣٪	٣٪	٩٪	صفر٪
٨	تعد المدرسة مشروعات لإصلاح البيئة المحلية	١٧٪	٤٣٪	١٨٪	٢١٪	١٪
٩	تقدم المدرسة برامج ترفيهية وتثقيفية لكبار السن	١٩٪	٣٨٪	٤٪	٣٣٪	١٪
١٠	تشجع المدرسة طلبتها على العناية بنظافة الشوارع والمرافق التابعة للبيئة المحلية	٤٧٪	٤١٪	٣٠٪	٧٪	٢٪
١١	تسهم المدرسة بطلبتها على تنظيم المرور في المنطقة	٣٠٪	٤٢٪	٤٪	١٧٪	٧٪
١٢	تسهم المدرسة في إنشاء حضانة لأطفال النساء العاملات في المنطقة	٣٠٪	١١٪	١١٪	١٧٪	١٪
١٣	تسهم المدرسة في إدارة مراكز للإسعافات الأولية في البيئة المحلية	٢٣٪	٥١٪	١٠٪	١٤٪	٣٪
١٤	تنظم المدرسة الندوات لحل بعض مشكلات البيئة المحلية	٣٨٪	٥١٪	٣٪	٥٪	صفر٪

تابع الجدول رقم (٣)

م	البنـــــــود	أوافق تماما	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا
١٥	تشرك المدرسة المسئولية في البيئة في الندوات والمحاضرات التي تنظمها	٤١٪	٥١٪	٣٪	٥٪	صفر٪
١٦	تقوم المدرسة بطبع وتوزيع نشرات تتعلق بأخبار البيئة المحلية	١٢٪	٥٢٪	٧٪	٢٨٪	١٪
١٧	تنظم المدرسة زيارات لطلبتها لمعالم ومرافق البيئة المحلية	٤٤٪	٥١٪	صفر٪	٤٪	١٪
١٨	تحث المدرسة طلبتها على الاستفادة من المرافق العامة للبيئة المحلية	٤٥٪	٥٣٪	١٪	صفر٪	١٪
١٩	تسمح المدرسة لأهالي المنطقة باستخدام مرافقها	١٨٪	٥٢٪	٤٪	٢١٪	٥٪
٢٠	تقوم المدرسة بتوعية الأهالي بأهمية ومجالات الإفادة من هذه المرافق	٢٠٪	٥٦٪	٦٪	١٧٪	١٪

ويوضح الجدول رقم (٣) أن (٢١٪) من أفراد العينة أبدت موافقتها التامة، ووافق (٥٥٪) من أفراد العينة على المبدأ السابق، بينما لم يوافق (١٢٪) على ذلك المبدأ، وكذلك أجابت نسبة عالية من أفراد العينة، بلغت (٢٣٪)، و(٥٦٪) للموافق تماما، والموافق على التوالي، أن تقوم المدرسة بالأنشطة والبرامج الدراسية وإحصاءات عن البيئة المحلية. بينما لم يوافق على ذلك (١٢٪) تقريبا من أفراد العينة.

أما بالنسبة لقيام المدرسة، بعمل بحوث، وجمع ووضع برامج توعية للطلبة في مجال خدمة البيئة المحلية، فقد كانت إجابات غالبية أفراد العينة تتوزع بين موافق تماما وموافق، حيث بلغت النسبة (٣٥٪)، و(٥٣٪)، على التوالي، وقد اعترض على ذلك (٩٪) من

أفراد العينة، وكذلك تشتتت الإجابات فيما يتعلق بوجود مشروعات إصلاح للبيئة تقوم بها المدرسة، فقد بلغت نسبة الموافقين تماما والموافقين على ذلك (١٧٪، و٤٣) على التوالي، بينما (٢١٪) من أفراد العينة لم يوافقوا على تلك الفكرة، في حين لم يستطع إبداء أي رأي (١٨٪) من الفئة المستفتاة.

وفيما يتعلق بمساهمة المدرسة في تقديم برامج ترفيهية وتثقيفية لسكان البيئة، فقد جاءت الإجابات موزعة بالتساوي تقريبا بين الموافقة وعدم الموافقة، حيث كانت نسبة الموافقين (٣٨٪) بينما بلغت نسبة عدم الموافقين (٣٣٪).

أما بالنسبة لمساهمة المدرسة في تشجيع طلبتها على العناية بنظافة الشوارع والمرافق التابعة للبيئة، فهناك شبه إجماع على هذا الرأي، فقد رأى (٤٧٪) من أفراد العينة أنهم موافقون تماما على ذلك، بينما رأى (٤١٪) من أفراد العينة أنهم موافقون على ذلك المبدأ، بينما (٧٪) من أفراد العينة فقط لم يوافقوا على المبدأ ذاته.

كذلك وافق معظم أفراد عينة الدراسة على أنّ بإمكان المدرسة أن تساهم في تدريب طلبتها على تنظيم المرور في المنطقة، فقد بلغت نسبة الذين وافقوا على ذلك تماما (٣٠٪)، بينما بلغت نسبة الذين أبدوا موافقتهم فقط (٤٢٪)، في حين بلغت نسبة الذين لم يوافقوا، إطلاقا (١٧٪) و(٧٪) على التوالي.

وفيما يتعلق بإمكانية مساهمة المدرسة في إنشاء دور حضانة لأطفال النساء العاملات في البيئة، فقد تنوعت الإجابات بين موافق تماما (٣٠٪)، وموافق (٤١٪)، ولا أدري (١١٪)، ولا أوافق (١٧٪).

كذلك تنوعت إجابات أفراد العينة بالنسبة لتنظيم المدرسة للندوات مساهمة منها في حل بعض مشكلات البيئة المحلية، فقد بلغت نسبة من وافقوا على ذلك تماما (٣٨٪) ومن وافقوا (٥١٪)، بينما لم يوافق (٧٪) فقط من أفراد العينة على تلك الفكرة.

كذلك هناك اتفاق واضح بين غالبية أفراد العينة على وجوب إشراك المدرسة للمسؤولين عن مشكلات البيئة في الندوات التي تقيمها، فقد ذكر (٤١٪) من أفراد العينة أنهم موافقون تماما مع هذا الرأي، وذكر (٥١٪) أنهم موافقون، بينما لم يوافق (٥٪) فقط من أفراد العينة على ذلك.

أما بالنسبة لقيام المدرسة بطبع وتوزيع نشرات تتعلق بأخبار البيئة المحلية، فقد

جاءت نسبة من وافقوا على ذلك تماما (١٢٪) فقط، ومن وافقوا (٥٢٪) بينما لم يوافق (٢٨٪) من أفراد العينة على ذلك المبدأ.

وفيما يتعلق بقيام المدرسة بتنظيم زيارات لطلبتها لمعالم ومرافق البيئة المحلية، فقد وافقت غالبية أفراد العينة على ذلك، حيث بلغت نسبة من وافق تماما، ومن وافق (٤٤٪) و(٥١٪) على التوالي، وكذلك وافقت الغالبية العظمى من أفراد العينة على أن المدرسة تحث طلابها على الاستفادة من المرافق العامة للبيئة، فقد بلغت نسبة الموافقين على ذلك المبدأ تماما (٤٥٪) بينما بلغت نسبة الموافقين فقط (٥٣٪).

أما بالنسبة لسماح المدرسة للبيئة باستخدام مرافقها، فقد تشتتت الإجابات وتنوعت، حيث بلغت نسبة من وافق على ذلك تماما (١٨٪) ومن وافق (٥٢٪)، بينما لم يوافق (٢١٪) على ذلك المبدأ، و(٥٪) لم يوافق على الإطلاق.

وكذلك تنوعت الأراء شيئا ما حول مساهمة المدرسة في توعية الأهالي بأهمية ومجالات الإفادة من هذه المرافق فقد بلغت نسبة من وافقوا على ذلك تماما (٢٠٪) ومن وافقوا (٥٦٪)، بينما لم يوافق (١٧٪) من أفراد العينة على ذلك المبدأ.

بالنسبة لرأي الإدارة المدرسية في أن تقوم المدرسة بدراسة ومسح البيئة المحلية تبين أن (٧١٪) من أفراد العينة موافقون على ذلك. كذلك تبين من ارتفاع نسبة الموافقة أن غالبية أفراد العينة، وتشكل (٧٣٪)، أما على المدرسة أن تقوم بالأنشطة الفعالة لخدمة البيئة المحلية، كاعداد البرامج، وعمل الإحصاءات، حتى يكون التصاق المدرسة بالبيئة التصاقا وثيقا، بحيث تقوم في دراستها وجمع بيانات واحصاءات على أسس علمية تدرب من خلالها الطلبة، ليقدموا الحلول لبعض المشكلات التي تعاني منها البيئة، وبذلك تكون المساهمة إيجابية وفعالة.

ومن جملة الخدمات التي يمكن للإدارة المدرسية القيام بها وضع برامج توعية للطلبة، إذ ترى نسبة كبيرة من أفراد العينة، التي تشكل (٨٨٪) أن من واجب المدرسة نشر الوعي بين طلبتها؛ ليخدموا البيئة المحلية، ويسهموا في نظافتها ويحافظوا على المرافق العامة التابعة لها. مما يدل على نقص الوعي لدى الطلبة للحفاظ على الممتلكات العامة، وتحمل المسئولية.

أما نوعية الخدمات التي يمكن للإدارة المدرسية أن تقدمها لخدمة البيئة المحلية، فمنها ما حظي على نسبة (٦٠٪)، مثل مجال الترفيه وتثقيف الكبار، وتنظيم المرور في المنطقة،

والإسهام في إنشاء دور حضانة لأطفال النساء العاملات في البيئة، وكذلك إسهام الطلبة في التعاون مع مراكز الإسعاف الأولوية في زمن الكوارث والحروب على وجه الخصوص. ومنها ما حظي على نسبة عالية وصلت إلى (٨٩٪) في مجال تنظيم الندوات، وإشراك بعض المسئولين من البيئة فيها وشبه الاتفاق هذا يدل على الحاجة الملحة لزيادة مجالات الخدمة التي تؤديها المدرسة للبيئة المحلية.

وترى الغالبية العظمى من أفراد العينة التي تشكل (٩٥٪) أن على المدرسة أن تنظم زيارات لطلبتها للاطلاع على معالم ومرافق البيئة لتعرُّفها والتعريف بها، وهذه الزيارات لها شأنها في تدعيم الصلة النفسية والارتباط العاطفي بين الطلبة وبين المرافق المتنوعة التي تحيط بهم، مما يعزز لديهم الشعور بالانتماء الوطني، والحفاظ على الممتلكات العامة. ويمكن للمدرسة أن تحث طلبتها على الاستفادة من المرافق العامة، وتستخدمها في خدمة أغراضها التربوية والتعليمية، وبالمقابل يرى (٧٠٪) من أفراد العينة أن تسمح المدرسة للبيئة المحلية باستخدام مرافقها التربوية في المناسبات المتنوعة، مما يدعو إلى التآلف والتآزر بين الإدارة المدرسية وأهالي البيئة المحلية.

ثالثا ـ مجال خدمة المجتمع

يتضح من الجدول رقم (٤) النسب المئوية لإجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بخدمة المجتمع.

جدول رقم (٤)

استجابات أفراد العينة للفقرات المتعلقة بمجال خدمة المجتمع

م	البنـــــــود	أوافق تماما	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا
٢١	تقوم المدرسة بدراسات عن واقع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع	٪١٩	٪٤٧	٪٩	٪٢٢	٪٣
٢٢	تشجع المدرسة طلبتها في عملية التشجير وتنظيف الشوارع والشواطىء والمرافق الأخرى في المجتمع	٪٢٨	٪٤١	٪٧	٪٢٨	٪٣

تابع الجدول رقم (٤)

م	البنـــــــود	أوافق تماما	أوافق	لا أدري	لا أوافق	
٢٣	تحث المدرسة طلابها على الانتساب لمراكز الشباب	٢٦٪	٥٣٪	٣٪	١٥٪	٣٪
٢٤	تنظيم المدرسة زيارات خاصة للجمعيات النسائية	١٥٪	٤١٪	٩٪	٢٧٪	٨٪
٢٥	تشترك المدرسة في معالجة بعض الأنشطة الاجتماعية	٢٩٪	٥٩٪	٧٪	٧٪	١٪
٢٦	تقوم المدرسة بعرض أنشطتها التعليمية والفنية عن طريق البرامج التلفزيونية والإذاعية	٣٢٪	٥٠٪	٦٪	١١٪	١٪
٢٧	تنسق المدرسة جهودها مع المراكز الصحية التي تسهم في خدمة المجتمع	٣٠٪	٥٨٪	٦٪	٥٪	١٪
٢٨	تشارك المدرسة في عرض فنون المجتمع من خلال المعارض والحفلات التي تقيمها	٣٨٪	٥٢٪	٣٪	٥٪	٢٪
٢٩	تسمح المدرسة بعرض المنتجات المحلية في معارضها.	٣١٪	٥٠٪	٨٪	١١٪	صفر٪
٣٠	تشجع المدرسة طلبتها في العمل والتدريب على المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية خلال الإجازات الصيفية	٤٦٪	٤٧٪	٣٪	٢٪	١٪

ويوضح الجدول رقم (٤) أن هناك بعض التشتت في الآراء حول قيام المدرسة بتقديم دراسات عن واقع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع، فقد جاءت نسبة الموافقين تماما على هذا الرأي (١٩٪)، ونسبة الموافقين (٤٧٪)، بينما لم يوافق (٢٢٪) من أفراد العينة على ذلك، و(٩٪) من أفراد العينة كانوا محايدين.

كذلك توزعت آراء أفراد العينة فيما يتعلق بتشجيع المدرسة لطلبتها في عملية التشجير، وتنظيف الشوارع والشواطىء والمرافق الأخرى للمجتمع، فكانت نسبة الموافقة تماما (٢٨٪)، ونسبة الموافقة (٤١٪)، بينما بلغت نسبة عدم الموافقة وعدم الموافقة على الإطلاق (٢٨٪)، و(٣٪) على التوالي.

أما فيما يتعلق بتشجيع المدرسة طلابها على الانتساب لمراكز الشباب المنتشرة في المجتمع، فقد وافقت الغالبية على ذلك المبدأ، حيث جاءت نسبة من وافقوا تماما (٢٦٪)، ونسبة من وافقوا (٥٣٪)، بينما لم يوافق (١٥٪) من أفراد العينة.

وبالنسبة لتنظيم المدرسة لزيارات خاصة للجمعيات التعاونية، فقد وزعت الإجابات بين (١٥٪) موافقون تماما، و(٤١٪) موافقون، و(٩٪) محايدون، و(٢٧٪) غير موافقين.

وقد أفادت غالبية، أفراد العينة (٢٩٪)، و(٥٩٪) بأنهم موافقون تماما وموافقون على التوالي، على أن تشترك المدرسة في معالجة بعض القضايا التي تهم المجتمع.

كما أن أكثرية أفراد العينة كانت مع فكرة قيام المدرسة بعرض بعض أنشطتها التعليمية والفنية عن طريق البرامج التلفزيونية والإذاعية الأخرى فقد أجابت نسبة (٣٢٪) من أفراد العينة بالموافقة التامة، ونسبة (٥٠٪) بالموافقة، بينما (٦٪) من أفراد العينة كانوا محايدين، و(١١٪) غير موافقين.

كذلك وافقت غالبية أفراد العينة على أن تنسق المدرسة جهودها مع المراكز الصحية والعلاجية التي تساهم في خدمة المجتمع، فقد بلغت نسبة من وافقوا تماما (٣٠٪)، ومن وافقوا (٥٨٪) من أفراد العينة، بينما لم يوافق (٥٪) فقط على ذلك المبدأ.

وكانت إجابات أفراد العينة على مشاركة المدرسة في عرض وابراز الفنون المحلية من خلال المعارض والحفلات التي تقيمها عالية كذلك، حيث بلغت نسبة الموافقين تماما والموافقين (٣٨٪)، و(٥٢٪) على التوالي.

كذلك أجابت نسبة كبيرة من أفراد العينة بالموافقة التامة والموافقة (٣١٪)، و(٥٠٪) على التوالي على أن تسمح المدرسة بعرض منتجات المجتمع في معارضها السنوية، بينما لم يوافق (١١٪) من أفراد العينة على تلك الفكرة، و(٨٪) لم يتخذوا أي موقف.

أما فيما يتعلق بتشجيع المدرسة لطلبتها على العمل والتدريب في المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية خلال الإجازات الصيفية، فقد توزعت إجابات الأفراد من

موافقين، وحيث بلغت نسبة من وافقوا تماما على ذلك (٤٦٪)، ومن وافقوا (٤٧٪)، ولم يعارض ذلك إلا (٧٪) فقط من أفراد العينة.

وفيما يتعلق بالخدمات التي تقدمها الإدارة المدرسية للمجتمع يرى أكثر من نصف العينة التي تشكل (٦٦٪)؛ إذ على المدرسة أن تقوم بتقديم دراسات عن واقع المؤسسات الاجتماعية لتعريف الطلبة بهذه المؤسسات ودورها الاجتماعي في المجتمع. كما ترى غالبية أفراد العينة (٧٩٪) أن على المدرسة دورا إيجابيا يمكن أن تقوم به تجاه الهيئات والمؤسسات والمراكز العامة في المجتمع، فيمكن للمدرسة أن تحث طلابها على الانتساب لمراكز الشباب لقضاء أوقات فراغهم فيها بما يعود عليهم، وعلى وطنهم، بالنفع العميم، كما أن على الإدارة المدرسية أن تنظم زيارات خاصة للجمعيات ذات النفع العام، وخصوصا الجمعيات النسائية بالنسبة لمدارس البنات حتى تتكون لديهم علاقات جيدة مع هذه الجمعيات، الأمر الذي يؤدي إلى الانضمام إليها في المستقبل، والمشاركة في أنشطتها المتنوعة لخدمة الوطن والمواطن ولإرساء روح المواطنة في نفوس الطلبة.

ويتفق كذلك (٧٩٪) من أفراد العينة على أن المدرسة تقوم بخدمة المجتمع عن طريق تشجيعها لطلبتها على القيام بعملية التشجير وتنظيف الشوارع والشواطىء، الأمر الذي يؤدي إلى تكوين اتجاهات نفسية سليمة لدى الطلبة للقيام بواجبهم نحو وطنهم ومؤسساته المختلفة، وتؤدي دورها في تطوير المجتمع وتنميته.

كذلك ترى غالبية أفراد العينة التي تشكل (٨٨٪) أن على المدرسة أن تشترك في معالجة بعض القضايا التي تهم المجتمع بصفتها مؤسسة اجتماعية وتربوية في المقام الأول، ويأتي في مقدمة هذه القضايا ما يهم شباب هذا المجتمع كقضية الفراغ وقضية التدخين، وقضية الانضباط، وما إلى ذلك من القضايا التي تشغل بال المجتمع في الوقت الحاضر.

وفيما يتعلق بارتباط المدرسة بالمجتمع عن طريق الخدمات المتبادلة فقد رأت نسبة كبيرة من أفراد البحث، وتشكل (٨١٪) أن على المدرسة أن تقوم بعرض أنشطتها التعليمية والفنية عن طريق البرامج التلفزيونية والإذاعية ليستفيد منها أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع، كذلك وافق عدد كبير من أفراد العينة، وتشكل (٨٨٪) على فكرة تنسيق المدرسة لجهودها مع المراكز الصحية والعلاجية التي تساهم في خدمة المجتمع، وعلى ضرورة مشاركة المدرسة في عرض وإبراز الفنون المحلية والشعبية من خلال المعارض والحفلات التي تقيمها، وكذلك تسمح المدرسة بعرض منتجات المجتمع في معرضها السنوي كتعبير عن اهتمام المدرسة بالمؤسسات الإنتاجية في المجتمع.

وحول تشجيع المدرسة لطلبتها على العمل والتدريب في المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية خلال الإجازات الصيفية، فقد كانت النسبة المعبرة عن موافقة أفراد العينة مرتفعة جدا، وهي (٩٣٪)، ويمكن الاستنتاج هنا بأن عددا كبيرا من العاملين في الإدارة المدرسية يرى أن صلة الوصل بين الإدارة المدرسية والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية يجب أن يكون من خلال التعاون بينهما بما يخدم مصالح الطلبة والوطن، وعلى هذا تستطيع المدرسة أن تمد هذه المؤسسات بالقوى العاملة في فترة الصيف، كما أن هذه المؤسسات تستطيع أن تقدم خدماتها للمدرسة عن طريق تدريب وتشغيل هؤلاء الطلبة في مجالات متعددة، وبذلك تساهم في عملية تجهيز الطاقات المطلوبة لإدارة هذه المؤسسات مستقبلا، وتسهم في تنمية القوى البشرية العاملة، هذه هي أهداف التربية الحديثة.

رابعا ـ استجابات أفراد العينة في المجالات الثلاثة

جدول رقم (٥)
خلاصة استجابات أفراد العينة لكل مجال من المجالات الثلاثة
(الأسرة، البيئة، المجتمع)

	أوافق تماما	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا
الأسرة	٪٣٨,٥	٪٤٢,٧	١,٦	٪١٥,٧	٪١,٥
البيئة المحلية	٪٢٩,٠٨	٪٤٩,٢٣	٪٥,٧٣	٪١٣,٩٦	٪٢,٠٠
المجتمع	٪٢٩,٢٠	٪٤٨,٨٧	٪٥,٧٠	٪١٤,٠٤	٪٢,١٩

يتضح من الجدول السابق أن موافقة أفراد العينة على قيام الادارة المدرسية بخدمة كل من الأسرة والبيئة المحلية والمجتمع تكاد تكون متقاربة حيث بلغت النسب (٤٢,٧٪)، (٤٩,٢٣٪)، (٤٨,٨٧٪) على التوالي، فإذا ما أضيف إليها نسب الذين وافقوا موافقة تامة من أفراد العينة، وهي (٣٨,٥٪)، (٢٩,٠٨٪)، (٢٩,٢٠٪) فإنه يتضح لدينا أن نسبة عالية من أفراد العينة هي ما بين موافق على قيام الإدارة المدرسية بخدمة الأسرة والبيئة والمجتمع على حد سواء، وهناك نسب متدنية لمن لا يوافقون، ولا يوافق اطلاقا، وهي (١٥,٧٪)، (١٣,٩٦٪)، (١٤,٠٤) و(١,٥٪)، (٢,٠٠٪)،

(٢,١٩) على التوالي أما النسب المئوية لأفراد العينة، التي أجابت بـ لا أدري، فهي (١,٦٪)، (٥,٧٣٪) (٥,٧٠٪)، وهي نسب متدنية جدا.

الخلاصـــة

إن ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تشير إلى أن أفراد الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية، يميلون إلى أن يكون للمدرسة دور قيادي في تطوير المجتمع وتنميته من خلال الخدمات التي تقدمها الأسرة والبيئة المحلية والمجتمع. فإذا تناولنا الأسرة كمجال من المجالات التي تبين أثر المدرسة وإدارتها، فسوف نرى أن معظم أفراد العينة بنسبة (٨٠٪) توافق على أن تقدم الإدارة المدرسية خدماتها للأسرة؛ لأنها نواة المجتمع وبصلاحها يصلح المجتمع. بينما لا تحبذ القلة (١٨٪) قيام الإدارة المدرسية بهذا الدور، مما يدل على أن هناك بعض الإداريين ما زالوا يؤيدون النظرة التقليدية للإدارة المدرسية التي تدعو إلى الاهتمام بالطالب وتحصيله العلمي فقط.

أما فيما يتعلق بالخدمات التي تقدم للبيئة المحلية فقد وافق معظم أفراد العينة (٨٧٪) على أن يكون للإدارة المدرسية دور في تقديم خدمات متنوعة للبيئة وهذا يدل على النظرة الحديثة لدور الإدارة المدرسية التي تتعدى حدود أسوار المدرسة في خدمة البيئة التي توجد بها.

وفي مجال المجتمع بأفراده ومنظماته ومؤسساته وهيئاته الوطنية، فإن الغالبية من أفراد العينة (٧٩٪) تؤكد على ضرورة تقديم الخدمات الاجتماعية والمادية للمجتمع، حيث تنظر هذه الفئة إلى المدرسة الثانوية النظرة التربوية الحديثة وتؤيدها في أدوارها الجديدة في تطوير المجتمع وتنميته. إلا أن هناك نسبة ضئيلة تصل إلى (١٥٪) لا تؤيد دور المدرسة في المجتمع حيث إنها تحاول حصر اهتمامات الإدارة المدرسية داخل المدرسة فقط.

وهكذا يمكننا القول إن ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج تشير إلى نقطة أساسية، هي أن هناك وعيا تربويا حول الدور الذي يمكن للإدارة المدرسية أن تقوم به في خدمة كل من الأسرة والبيئة المحلية والمجتمع الكبير، وعلى الرغم من أنه ليس من اليسير إعطاء هذا الدور حقه الكامل في هذه الدراسة، إلا أن ما تضمنته هذه الدراسة من نتائج تشير إلى وجود رغبة صادقة من قبل أفراد الإدارة المدرسية لتبني أدوارا أكثر شمولية في التعامل مع المجتمع ومؤسساته المختلفة.

في ضوء نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية لآراء أفراد الإدارة المدرسية في المرحلة الثانوية بدولة الكويت يوصي الباحثان بما يلي :

١ - ضرورة اهتمام الإدارة المدرسية بمجال خدمة الأسرة.

٢ - تدعيم فكرة اهتمام الإدارة المدرسية بمجال خدمة البيئة المحلية.

٣ - العمل على رفع مكانة الإدارة المدرسية وإشراكها في الأنشطة الاجتماعية المختلفة.

٤ - ضرورة تبصير المجتمع بمؤسساته كافة بأهمية الدور الذي ينبغي أن تلعبه الإدارة المدرسية الحديثة في مجال تنمية المجتمع.

المراجـــع

١ - أبو الفتوح رضوان وآخرون : «المدرس في المدرسة والمجتمع»، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٣.

٢ - روبين بندلي : «المدرسة الشاملة»، ترجمة محمد منير مرسي، ويوسف ميخائيل سعد، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧١.

٣ - وزارة التربية : «تطوير الإدارة المدرسية في مدارس التعليم العام بالكويت»، الكويت، المؤتمر الأول للتعليم العام، مارس، ١٩٨٧.

4 - Gray, T. «How To Create A successful School Community Partnership», Phi Delta Kappan, 65 (6) 1984, (PP. 405 - 410).

5 - Jean, D. and Croom, H. Managing «The Secondary School». Boston : Nichols Publishing Company, 1985.

6 - Seeley, D. «Educational Partnership and The Dilemmas of School Reform», Phi Delta, 65 (6) 1984, (PP. 383 - 389).

7 - Tangri, S. and Leitch, M «Barriers to Home School Collaboration : Two Case Studies in Junior High School», Final Report Submmitted to The National Institute of Education, Washington D.C., The Urban Institute, May 1982.

8 - -Vantil, I. «Secondary School: School and Community». Boston: Houghton Mifflin Company, 1978.